١٩١٨

حرب أهلية في فنلندة

كانون الثاني/ ٤ يناير:

ـ اعترفت روسية وقوى الوسط باستقلال فنلندة.

كان في فنلندة في ذلك الوقت ٤٠ ألف جندي روسي، ولم يكن فيها جيش وطني فقامت بإنشاء ذلك الجيش بقيادة الجنرال مانرهايم لحفظ النظام وطرد الروس.

اتخذ الصراع بين الجنود الروس والجيش الناشئ شكل الحرب الأهلية، لكن مانرهايم تمكن في ١٦ أيار/ مايو من الانتصار، وتثبيت زعامته في قيادة الحكم الجديد في فنلندة.

• • •

مبادئ الرئيس ويلسون الأربعة عشر

كانون الثاني/ ٨ يناير:

الرئيس ويلسون

ـ أعلن رئيس الولايات المتحدة توماس وودر ويلسون في رسالة للكنغرس الأمريكي مبادئه الأربعة عشر لعقد الصلح، وكانت المباديء الخمسة الأولى عامة يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ ـ اتباع الدبلوماسية العلنية بعقد معاهدات علنية.

obeikandl.com

٢ ـ احترام حرية البحار أثناء السلم والحرب.

٣ ـ إزالة الحواجز الاقتصادية بين الشعوب بقدر الامكان.

٤ ـ خفض التسلح إلى القدر الكافي للمحافظة على الأمن الداخلي.

٥ ـ تسوية المنافسات الاستعمارية مع مراعاة رغبات السكان ومصالحهم.

أما المبادئ الثمانية التالية: فقد عنيت بهذه المسائل:

٦ ـ الجلاء عن الأراضي الروسية وردها إلى روسية.

٧ ـ المحافظة على سيادة بلجيكة.

٨ ـ تسوية مسألة الإلزاس واللورين.

٩ ـ تعديل حدود إيطالية فيما يتفق مع توزيع القوميات الإيطالية.

١٠ ـ تقسيم النمسا والمجر تقسيماً يتفق مع توزيع قوميات الإمبراطورية.

١١ـ تعديل الحدود في شبه جزيرة البلقان بما يتفق مع الأوضاع التاريخية وتوزيع القوميات.

١٢ ـ قصر حكم الأتراك على رعايا من جنسهم، وتقرير حرية الملاحة في مضيق الدردنيل.

١٣ ـ تقرير استقلال بولونية وتمكينها من الوصول للبحر.

١٤ ـ إنشاء جمعية عامة للأمم بموجب مواثيق خاصة. وكان لإعلان هذه المبادئ أثر بالغ في العالم بأسره، وأثارت آمالاً في كل مكان.

• • •

obeikandi.com

وفاة السلطان عبد الحميد الثاني

شباط/ ١٠فبراير:

السلطان عبدالحميد الثاني

ـ تُوفِّيَ في أحد قصور استانبول إثر نزيف داخلي السلطان عبد الحميد الثاني عن عمر يناهز ٧٦ عاماً. ولد في ٢١ سبتمبر ١٨٤٢م، وهو ابن السلطان عبدالمجيد من زوجته الثانية. خلع السلطان عبدالحميد الثاني في ٢٦ نيسان/ إبريل ١٩٠٩م، إثر مؤامرة اشترك فيه اليهود والاتحاديون، وأرسل إلى سالونيك (مدينة يونانية تحت الحكم العثماني) وبقي هناك تحت الإقامة الجبرية، ثم نقل إلى أحد قصور استانبول النائية، حيث توفي، وجرى بمناسبة دفنه احتفال رسمي، ووري التراب إلى جانب جده السلطان محمود الثاني.

• • •

إلقاء أول قنبلة ألمانية

شباط/ ١٦فبراير:

ـ ألقيت أول قنبلة ألمانية من وزن ألف كلغ على انكلترة بواسطة طائرة «٣٩هـ».

• • •

معاهدة برست ـ ليتوفسك

آذار/ ٣ مارس:

ـ بعد شهرين من المفاوضات بين الجمهوريّة السوفياتية و«المعسكر الألماني» الوفد الروسي بقيادة تروتسكي أولاً ثم تشيتشيرن يضطر لتوقيع اتفاق وصفه لينين بأنه «مشين» ينزع من روسية كلاً من (فلندة وبولندة وأوكرانية ودول البلطيق

مندوبو ألمانية والنمسا في برست ـ ليتوفسك

وقسماً من روسية البيضاء (بلوروسية) ومناطق أخرى).

نشوب حرب أهلية في البلاد بسبب معارضة الاشتراكيين الثوريين كان أبرز حوادثها اغتيال السفير الألماني في روسية (٦ تموز/ يوليو) وتمرد في موسكو (٦،٧ تموز / يوليو) ومحاولة اغتيال لينين.

ألغت الحكومة السوفياتية هذه المعاهدة في ١٣تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨م.

• • •

نقل مقر الحكومة السوفياتية من بيتروغراد إلى موسكو

آذار / ١٢ مارس:

ـ الحكومة السوفياتية تنقل مقرها من بيتروغراد إلى موسكو.

• • •

تقهقر الإنكليز أمام الألمان

آذار/ ٢١ مارس:

ـ في هذا اليوم الكثيف الضباب، وهو اليوم الذي قرر فيه لدندروف أن يبدأ الألمان هجومهم، فاستفادت قواتهم الزاحفة من عامل الضباب كثيراً. إذ استطاع المشاة الألمان أن يتخطوا مواقع فصائل «المشاين ـ غن» البريطانية دون انتباه تلك الفصائل حتى إذا ما أعملوا فيها السلاح الأبيض من الخلف تزعزع الخط الإنكليزي ، وولّى جنوده هاربين في غير نظام. لقد انتصر التقدم الألماني.

جنود يعتنون برفقائهم المصابين داخل أحد الخنادق

وحين تهاوى الخط الإنكليزي، بانت الهزيمة على وجه هايغ.. فصاح مستنجداً بزميله بيتان. فبعث إليه بيتان ١٣ فرقة، لكن هذه أيضاً محقها الجيش الألماني. إنها عجزت عن الصمود، وهكذا أسقطت أيبر.

وفي ٢٦ مارس عقد «مجلس الحرب الأعلى» للحلفاء اجتماعاً وكان فيه بيتان وهايغ وكليمنصو ولويد جورج. وأشار بيتان إلى هايغ وقال لكليمنصو: «ها هو جنرال سيستسلم في الميدان بعد قليل، ثم أتبعه أنا».

ومعنى ذلك أنه ما بين ٢١ إلى ٢٨ مارس، كانت كفة الحرب بكاملها إلى جانب الألمان. وكانت بريطانية توشك أن ينهدّ مجدها إلى الأبد، وتتحرر مستعمراتها ومثلها كانت فرنسة.

• • •

تعيين الجنرال فوش قائداً عاماً لجيوش الحلفاء

آذار/ ٢٦ مارس:

الماريشال الفرنسي فيردناند فوش قائداً لقوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى

ـ في فرنسة، أُعلن عن تعيين الجنرال فوش قائداً عاماً لجيوش الحلفاء. تشبع فوش بالرغبة في الانتقام من بروسية بعد الحرب البروسية الفرنسية.

فدخل مدرسة سان سير الحربية، وأصبح أستاذاً بها ثم مديراً لها، وفي بداية الحرب العالمية الأولى اشترك فوش مع جوفر وغاليني في وقف الزحف الألماني عند المارن (سبتمبر ١٩١٤م)، واشترك في معركة أيبر الأولى (١٩١٥م)، ومعركة السوم (١٩١٦م) وبعد أن خبا نجمه فترة قصيرة، عُيّن

(١٩١٧م) رئيساً لأركان حرب الجيش الفرنسي، وفي هذا اليوم تسلم قيادة الجيوش البريطانية والفرنسية والأمريكية الموحدة في الميدان الغربي.

• • •

انتشار وباء الأنفلونزا

نيسان/ إبريل ـ تشرين الأول/ أكتوبر:

ـ شهد العالم أسوأ وباء في تاريخ البشرية، هو وباء الأنفلونزا الذي قضى في غضون بضعة أشهر على أكثر من «٢١ مليون شخص» أي ضعف ما حصدته الحرب العالمية الأولى.

وقد حدث وباء آخر في عام ١٩٦٨م، اجتاح منطقة «هونغ كونغ»، وأودى بحياة عشرات الآلاف في أشهر معدودات، ووباء آخر حصل في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٧م حصد عدة آلاف أخرى.

ومما سهل انتشار وباء الأنفلونزا كان المتقاتلون في الحرب العالمية الأولى قدموا من ثلاث قارات وعاشوا في أسوأ ظروف عرفها الإنسان، مما سهل انتشار الأنفلونزا التي نقلوها إلى أماكن أخرى.

• • •

احتلال منطقة شامبانية بفرنسة

أيار/ ٢٧ مايو:

ـ تقدمت ١٤ فرقة ألمانية شديدة فسحقت كل مقاومة فرنسية، وفتحت ثغرة في الخط، ثم توغلت قدماً مسافة ١٠ أميال في يوم واحد، وكان هذا أبعد غور تحرك فيه الألمان منذ اكتساحاتهم للعدو في سنة ١٩١٤م.

وجنّ الجنرالات الحلفاء، وأكلت أرض الميدان ألوفاً من أبناء بريطانية وفرنسة، وعم الرعب شعبي البلدين. إن الغول يتقدم! ها هو فولكنهاين الساحق يبرز من جديد، لكنه في معطف لدندروف.

في ٣ يونيو كان الألمان قد غدوا على ٦٥ ميلاً من باريس.

• • •

رئيس اللجنة الصهيونية يجتمع مع الأمير فيصل بن الحسين

حزيران/ ٤ يونيو:

- رئيس اللجنة الصهيونية حاييم وايزمان يجتمع مع الأمير فيصل في مقر القيادة في رهيدة بين معان والعقبة محاولاً الترويج للمصالح اليهودية في فلسطين.

وايزمان زار مصر في الربيع حيث اجتمع بعدد من الزعماء السوريين فيها ثم انتقل إلى القدس واجتمع بعدد من زعماء الفلسطينيين لتهدئة المخاوف العربية من مخططات الحركة الصهيونية.

• • •

بريطانية تخيّب آمال وفد من القوميين العرب

حزيران/ ٦ يونيو:

- تحول إلى القاهرة وفد من القومين العرب طالباً تحديد موقف بريطانية من القضية العربية، فخيّبت آمالهم بالإعلان الذي أصدرته في ١٦يونيو ١٩١٨م.

• • •

obeikandl.com

إعدام قيصر روسية وأفراد عائلته

تموز/ ٦يوليو:

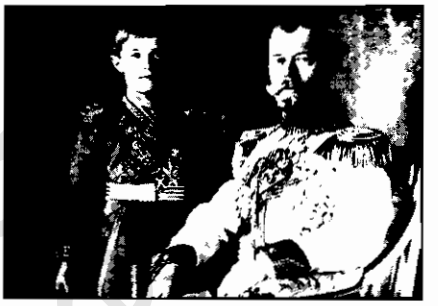

القيصر نيكولاس الثاني مع ابنه ألكسس

- بعد منتصف ليل السادس عشر من يوليو ١٩١٨م، اقتيد القيصر نيكولاس الثاني وأفراد أسرته إلى بيت للمؤونة قذر مملوء بنسيج العناكب وأطلقت عليهم النار جميعاً، وذلك في يكاترنبرغ.

والمعروف أن مقتل الأسرة المالكة الروسية كان من عمل نفر من الثوار المتحمسين، وأن الحكومة السوفياتية قد اعتقلتهم، وحاكمتهم بتهمة القتل، وقضت على خمسة منهم بالإعدام بالرصاص.

• • •

هجوم الجيش الفرنسي على الألمان

تموز/ ١٨ يوليو:

- أصدر فوش أمره بالهجوم على الجناح المكشوف للجيش الألماني المتقدم.

وتحرك الفرنسيون بحذر وحيطة أول الأمر، ثم ما لبثوا أن تبنّوا خطة «الهجوم الكثيف والضربة الصاعقة»، فتقدمت أرتال كثيرة من الدبابات بنفس الكيفية التي تمت في موقعة كمبري، ولم يصمد الخط الألماني، لقد انهار وانفتحت فيه ثغرة. وهنا برزت نقيصة الهجوم بالدبابات، إذ أنّ المشاة لم يسيروا إلا ٤ أميال ثم واجهوا دفاعاً جديداً من المشاة الألمان. ذلك أن الخط الألماني كان قد أعيد تشكيله. ومهما كان الحال، فَبِفضل هذا الحدث تعلّم الفرنسيون كيف يفتحون لهم منفذاً في خط العدو. وسرعان ما تعلّم منهم الإنكليز ذلك.

تقهقر الجيش الألماني في فرنسة

آب/ ١٨ أغسطس:

- تقهقر الجيش الألماني في فرنسة، وظلّ التراجع مستمراً حتى دب الذعر ولجأ الجنود إلى الفرار. وإذا بالثورة تندلع بين البحارة الألمان في قناة كيال (بين بحري البلطيق والشمال) وسرت عدواها إلى المدن الألمانية.

• • •

محاولة اغتيال لينين

آب/ ٣٠ أغسطس:

- لقد أثارت محاولة اغتيال لينين موجة من الإرهاب في روسية السوفياتية. ففي ذلك اليوم حاولت امرأة عضو في مجموعة إرهابية ثورية إشتراكية بقيادة بوريس سافينكوف اغتيال لينين، وفي اليوم التالي تم قتل رئيس التشيكا (البوليس السري) في بيتروغراد.

أعقب ذلك إعدام مئات الأبرياء من الثوريين الاشتراكيين المعادين للبلشفيك، وتم اعتماد نظام شيوعي تم بموجبه منع أي نشاط حر، واعتماد نظام البطاقات بدلاً من النقود لدفع بدل الطعام والثياب، كما تم تعزيز قوة التشيكا وسلطاتها ونتج عن ذلك استحكام العداء بين الحكومة السوفياتية وباقي العالم.

• • •

obeikandl.com

هزيمة تركية في فلسطين

الجنرال اللنبي

أيلول/ ١٩ سبتمبر:

ـ فاجأ الجنرال اللنبي الأتراك في فلسطين، وشنّ عليهم هجوماً فقدوا خلاله ٧٥ ألف أسير، في حين كانت خسائره أقل من ٥ آلاف إصابة. كان اللنبي قد ضَلّل الأتراك بحشد ١٥ ألف دمية من الخيل على نهر الأردن، وأرسل لورانس ـ زيادة في التضليل ـ بعض عملائه إلى عمان لشراء العلف. لكن الهجوم تم على الساحل في الغرب، ولعب فيه العرب بقيادة فيصل ولورانس دوراً مهماً.

خيالة هنود يمرون في شوارع حيفا بعد الاستيلاء عليها

شكل العرب الجناح الأيمن لقوات اللنبي ونسفوا خطوط سكة الحديد في درعا، بينما قصف اللنبي من الجو خطوط اتصالات الأتراك في العفولة، وتقدم نحو الناصرة. كان البريطانيون متفوقين في العدد فدحروا أمامهم الجيشين التركيين السابع والثامن، وتركوا الجيش الرابع يتراجع إلى دمشق، لكن العرب بقيادة فيصل سبقوه إلى هناك.

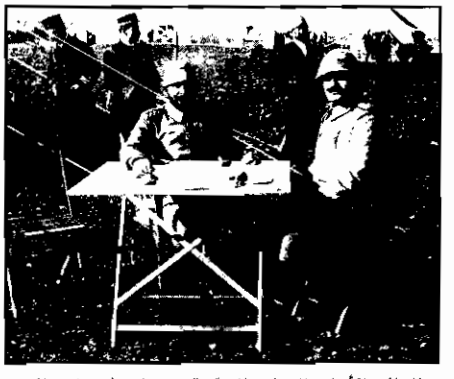
القائد الأعلى للقوات التركية في فلسطين (ديونال باشا) جالساً في الوسط

لقد تقدمت قوات اللنبي في شهر تقريباً ٣٥٠ ميلاً، وفي ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر استسلمت تركية بعد هزيمة جيشها وتفرقه في فلسطين.

● ● ●

قوات الثورة العربية تحتل مدينة درعا

أيلول/ ٢٧ سبتمبر:

ـ قوات الثورة العربية تحتل مدينة درعا وتدمر خط سكة الحديد الذي يربطها بدمشق.

في الوقت نفسه كانت القوات البريطانية تواصل تقدمها مستهدفة دمشق والقوات التركية والألمانية تتراجع أمامها.

• • •

انسحاب بلغارية من الحرب

أيلول/ ٢٩ سبتمبر:

الجنرال فرانتسي دي ـ أسبري

ـ كان الجيش البلغاري فقيراً من حيث أسلحته وتجهيزاته وتدريبه، فقد عجز عن تحمل قوة اندفاع عدوه، وما هي إلا بضعة أيام من هجوم شامل كانت مقاومته ضعيفة جداً، حتى استسلم الجيش البلغاري، وطلبت حكومته إعلان الهدنة، ثم أعقبته بإعلان الإنسحاب من الحرب في ٢٩ سبتمبر. بهذا غدا جنوب أوروبة بكامله منطقة مفتوحة أمام الماريشال دي ـ أسبري.

• • •

obeikan.com

قوات الثورة العربية تدخل دمشق

تشرين الأول/ ١ أكتوبر:

الجنرال اللنبي وفيصل بن حسن

- قوات الثورة العربية تدخل دمشق التي تدخلها القوات البريطانية في اليوم نفسه.

بعد يومين (٣ تشرين الأول/ أكتوبر) وصل فيصل إلى المدينة حيث استقبل استقبالاً حافلاً وعقد اجتماعاً مع اللنبي الذي وصل في اليوم نفسه لبحث الترتيبات العسكرية ومواصلة القتال ضد العثمانيين.

بعد أيام انسحبت آخر فلول الجيش التركي من دمشق بعد أن أضرمت حريقاً هائلاً الجبخانة (مستودع الأسلحة).

• • •

الأمير ماكس فون يصبح مستشاراً لألمانية

تشرين الأل/ ٣ أكتوبر:

- بعد استقالة مستشار ألمانية فون هيرلينغ احتجاجاً على اقتراحات بتحويل ألمانية إلى ديموقراطية، الأمير ماكس فون بادن يصبح مستشاراً ويدعو الولايات المتحدة إلى هدنة بالانحساب من أراض احتلتها لكنهما ترددتا في قبول تلك النقاط المتعلقة بإقامة حكومة مدنية وديموقراطية، وَ ويلسون يرفض توقيع أي سلام مع نظام استبدادي.

• • •

اللواء شكري الأيوبي يصل إلى بيروت

تشرين الأول/ ٦ أكتوبر:

ـ اللواء شكري الأيوبي يصل إلى بيروت منتدباً من قبل الأمير فيصل ويتسلّم السلطة ويعلن انضمام لبنان إلى الحكومة العربية.

• • •

فرنسة ترسل قوات بحرية إلى بيروت

تشرين الأول/ ٩ أكتوبر:

ـ فرنسة المتمسكة «بالحقوق الجغرافية» التي نصت عليها اتفاقية سايكس ـ بيكو ترسل قوات بحرية إلى بيروت، وقوات بريطانية تصل براً إلى المدينة التي رفع فيها علم الحكومة العربية بعد أربعة قرون من الاحتلال العثماني.

• • •

إنزال الأعلام العربية عن بيروت

ليل تشرين الأول/ ١٠ ـ ١١ أكتوبر:

ـ إنزال الأعلام العربية عن بيروت والمدن الساحلية الأخرى بأمر من الجنرال اللنبي.

• • •

obeikandl.com

وفاة «باحثة البادية»

باحثة البادية

تشرين الأول/ ١٧ أكتوبر:

ـ توفيت في القاهرة الشاعرة والكاتبة المصرية (ملك حفني ناصف) المعروفة باسم «باحثة البادية». ولدت في القاهرة سنة ١٨٨٦م، وهي ابنة الكاتب حفني ناصف. من كتبها: «حقوق النساء» فحالت وفاتها دون إتمامه.

• • •

القوات البريطانية والعربية تحتل حلب

تشرين الأول/ ٢٤ أكتوبر:

ـ القوات البريطانية والعربية تحتل حلب بعد احتلالها حمص وحماه.

• • •

تأسيس تشيكو سلوفاكية

تشرين الأول/ ٢٨ أكتوبر:

ـ أنشئت الجمهورية التشيكية في هذا اليوم حيث شكلت تحولاً سياسياً هاماً في حياة الشعب التشيكي وقضت على كل تدخل أجنبي لكنها فتحت المجال للصراع الاجتماعي الداخلي من ذلك أن الصراع كان قائماً بين الطبقة البورجوازية الماسكة بزمام الأمور على حساب الأغلبية الباقية أي الطبقة العاملة فكانت تشيكو سلوفاكية المستقلة من أفقر دول أوروبة الوسطى.

• • •

الحلفاء يوقعون الهدنة مع تركية

تشرين الأول/ ٣٠ أكتوبر:

- الحلفاء يوقعون الهدنة مع تركية في جزيرة مدروس.

نصّت المادة ١٦ من اتفاقية الهدنة التي شكلت نهاية الحرب في الشرق الأوسط على « استسلام كل من الحاميات في الحجاز وعسير واليمن وسورية والعراق إلى أقرب قائد من قادة الحلفاء».

• • •

استقلال اليمن عن الدولة العثمانية

تشرين الثاني/ ٥ نوفمبر:

- الإمام يحيى يدخل صنعاء.

انسحبت آخر كتيبة تركية من اليمن في آذار/ مارس ١٩١٩م ليصبح دولة مستقلة.

• • •

إعلان فرنسي بريطاني لمواصلة الحرب في الشرق

تشرين الثاني/ ٧ نوفمبر:

- إعلان فرنسي بريطاني ينشر في كل المدن والمناطق التي احتلتها قوات الحلفاء في الحرب ويلصّق في الأماكن العامة يؤكد أن هدف الحكومتين الفرنسية والبريطانية من مواصلة الحرب في الشرق هو «تحريرُ الشعوب التي قمعها الأتراك منذ فترة طويلة وإقامةُ حكومات وإدارات وطنية تملك زمام المبادرة وحرية أهالي البلاد في الاختيار».

• • •

obeikandl.com

تمرد في ميونيخ

تشرين الثاني/ ٧ نوفمبر:

- تمرد بقيادة الاشتراكي كورت إيسنر في ميونيخ ينتهي بإعلان جمهورية بافارية، لكن اليمينيين اغتالوه في ٢١ شباط/ فبراير ١٩١٩م وقضت القوات الألمانية على الجمهورية في نيسان/ إبريل ١٩١٩م.

• • •

إعلان جمهورية ألمانية

تشرين الثاني/ ٩ نوفمبر:

مستشار الجمهورية الألمانية (فريدريك إيبرت) الثاني من اليمين

- ثورة في برلين بدعم من الأمير ماكس فون بادن والبرلمان يهدد بسحب ثقته من الحكومة إذا لم يتخل القيصر عن العرش. اضطر إمبراطور ألمانية غليوم الثاني إلى التخلي عن العرش والانتقال للعيش في هولندة، بعد أن اعتبر مسؤولاً عن اندلاع الحرب العالمية الأولى، واستقال فون بادن بعد ذلك ونقل السلطة إلى فريدريك إيبرت، وأعلنت جمهورية فايمار برئاسته في شباط/ فبراير.

• • •

إنتهاء الحرب العالمية الأولى

تشرين الثاني/ ١١ نوفمبر:

- بعد إعلان الجمهورية في ألمانية وطرد القيصر أبرقت الحكومة الجديدة إلى أرزبيرغر بالتوقيع على شروط الهدنة دون مناقشة.

أعلن في ريتوند إنهاء الحرب العالمية الأولى رسمياً بعد توقيع استسلام ألمانية. وكان هذا اليوم هو يوم الفرحة العظمى في لندن وباريس، ولكنه يوم شعور الجيش الألماني بأنه لم ينهزم وإنما طعن في ظهره في برلين.

وفي هذا اليوم ١١ نوفمبر، كان الجيش الألماني بكاملة لا يزال يحتل أراضي.

صورة يعود تاريخها إلى ١١ نوفمبر ١٩١٨م تظهر فيها عربة القطار التي تم التوقيع فيها على هدنة الحرب العالمية الأولى ووقعها عن ألمانيا (أرزبير غر وفون أوبرن دورف) وعن بريطانية (فان سلو ويمس) وعن فرنسة الجنرال (ماكيم ويغان) الصف الأول الثاني من اليسار والماريشال (فيردناند فوش) الصف الأول الثاني من اليمنين.

مستشفى بريطاني في قطار

ففي ١١ نوفمبر نفسه تمكّن الكنديون من دخول منز، وقبل أن تكون الهدنة نافذة المفعول بساعة واحدة. ومع هذا فقد تضمنت وثيقة الهدنة شرطاً يقتضي بتسليم جميع معدات الجيش الألماني وتجهيزاته إلى الحلفاء.

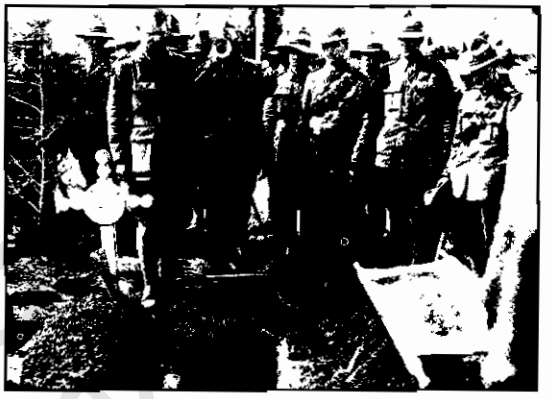

مقبرة عسكرية في بيريس (بلجيكة)

وأن يحتل الحلفاء ضفة نهر الراين، وينفذوا إلى ٥٠ ميلاً داخل الأرض الألمانية نفسها. وأن تلغى اتفاقية برست ليتوفسك مع روسية. وكان هذا الشرط الأخير أكثر ما يطمح إليه الحلفاء.

آثار الحرب:

ـ فقدت الدول المتحاربة حوالي ١٠ ملايين نسمة في المعارك، كما هل ٥ ملايين نسمة نتيجة سوء التغذية والمجاعة والأوبئة والمواكبة للحرب، وخلفت المعارك ٢٠ مليوناً من المعطوبين وعدداً كبيراً من الأرامل واليتامى. وأصابت الطاقات البشريّة النشيطة من عمال وفلاحين وشباب، وتسبّبت في انخفاض ملحوظ لنسبة المواليد. فتقلص بذلك عدد السكان العاملين، وأصبح الهرم السكاني شائخاً مما أثّر سلباً على قوى الإنتاج. وكانت حصيلة كل ذلك أن تراجع الإنتاج الاقتصادي الأوروبي سواء بالنسبة للإنتاج الفلاحي الذي انخفض بنسبة ٢٠٪ والصناعي بنسبة ٣٠٪.

جندي ألماني على كوبري ببرلين، عقب انتهاء الحرب، يضع على صدره ميدالية الصليب الحديدي التي فاز بها، ويجلس متسولاً يستجدي المارة.

وأجبرت تكاليف الحرب ومخلفاتها الحكومات الأوروبية على اللجوء إلى الاقتراض الداخلي والخارجي وإلى سن سياسة مالية تضخيمية، فأدت هذه الوضعية إلى انهيار العملات الأوروبية وارتفاع الأسعار، وبالتالي إلى

ثوار مسلحون بينهم جنود وبحارة ومدنيون في شوارع برلين

انخفاض القدرة الشرائية لدى السكان.

ولم تخلف الحرب دولاً متضررة ودولاً منهزمة بقدر ما قسمت العالم الرأسمالي إلى ضحايا ومستفيدين. ففي الوقت الذي تضررت فيه بلدان أوروبة ومستعمراتها وعرفت نزيفاً ديمغرافياً وتراجعاً عاماً في الإنتاج والمبادلات، استفادت دول غير أوروبية عديدة من بينها على الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكندة والبرازيل والأرجنتين وأستراليا ونيوزيلندة الجديدة.

فالولايات المتحدة مثلاً لم تعرف اضطراباً ديمغرافياً، وظلت تستقبل آلاف المهاجرين من جميع أنحاء العالم. واستفادت من تزويدها طيلة الحرب لأوروبة بالعتاد والمؤن مما أدّى إلى ارتفاع إنتاجها الزراعي بنسبة ٣٠٪ والصناعي بنسبة ٤٠٪، وإلى تزايد حجم صادراتها ثلاث مرات. كما أصبحت الولايات المتحدة تزود الدول الأوروبية بالقروض بعد أن كانت تقترض منها. وعوضت بورصة «وول ستريت» بمدينة نيويورك بورصة لندن في احتلال الصدارة المالية داخل العالم الرأسمالي. كما تراكم لدى الولايات المتحدة حوالي نصف احتياطي الذهب العالمي. وبذلك تعززت الهيمنة الاقتصادية الأمريكية، وتغير التوازن الرأسمالي القديم لصالحها، مما خلق لدى رجال الأعمال الأمريكيين الشعور بالتفوق على باقي العالم. وأذكى نزعتهم التوسعية.

وخلفت ظروف العيش المشترك في الخنادق لدى المقاتلين الشعور بالمساواة، والأمل بتحول الوضعية العامة عند توقف العمليات الحربية. لكن الخسائر الحربية انعكست بشكل عملي على الحياة الاجتماعية. وازداد الوضع تفاقماً عندما فرضت الحكومات الأوروبية تضحيات جديدة على السكان لإعادة بناء ما خربته الحرب.

وأدت السياسة التضخمية المتبعة في أوروبة إلى ارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى العيش، واصطدم المجندون بصعوبة إيجاد إمكانية التشغيل، فانتشرت البطالة وعمّ الفقر أغلبية السكان من عمال وفلاحين.

وفي نفس الوقت، نشأت في المدن الأوروبية فئة اجتماعية ممن استفادوا من مضاربات الحرب، واستعملوا التضحيات المفروضة على السكان لجمع ثروات مالية وعقارية ضخمة.

وبسطت التيارات القومية المتطرفة غداة توقف القتال، هيمنتها الأيديولوجية على جزء هام من الرأي العام الأوروبي وذلك نتيجة حرص الدول المتحاربة طيلة الحرب على تضخيم أطماع العدو وخطورة نواياه، وعلى حث السكان على تقديم المزيد من التضحيات من أجل حماية الوطن وصيانة حوزته الترابية ولتوسيع رقعته والرفع من عدد مستعمراته. فساهم ذلك في ترسيخ الأفكار المتطرفة لدى أغلبية السكان، وإصابة الدول المنهزمة بالخيبة، والدفع بالحكومات المنتصرة للمطالبة بفرض تعويضات باهضة ضد ألمانية وحلفائها.

وفي اتجاه معاكس ساهمت ويلات الحرب في إفراز تيارات سلمية وتكوين جمعيات، طالبت بنزع السلاح ونبذ الإستعراضات العسكرية وحثت على القيام بكل ما من شأنه أن يجعل من الحرب العالمية الأولى آخر حرب شهدتها الإنسانية.

• • •

الحلفاء يحتلون استانبول

تشرين الثاني/ ١٣ نوفمبر:

- احتلت قوات الحلفاء استانبول.

• • •

استكمال وحدة رومانية

كانون الأول/ ١ ديسمبر:

- تجمع في «البايوليا» أكثر من مائة ألف شخص بين عمال وفلاحين ومثقفين وحرفيين في نفس الوقت الذي شهد تجمع الـ ١٢٢٨ مندوباً عن المجلس الوطني الكبير لكل من «ترانسلفانية» و«بانات» الذين اختارتهم الدوائر الانتخابية أو المنظمات السياسية والمؤسسات الرومانية في هاتين المنطقتين وكان الغرض من هذا التجمع الضخم الإعلان على رؤوس الملأ عن اتحاد «ترانسلفانية» «بانات» مع رومانية، المكرس لانتصار مثل أعلى ناضلت وضحت، من أجله ولم يكن استكمال الوحدة الوطنة ووحدة الدولة في رومانية وليد أحداث طارئة أو ظرفية ولا نتيجة اتفاقيات دبلوماسية، كما أنه لم يكن هدية من الدول العظمى، بل جاء نتيجة طبيعية للكفاح الذي خاضه شعب رومانية طيلة قرون من أجل أن يكون سيد مصيره في وطن أجداده ومن أجل أن يفرض وجوده ضمن الشعوب والأمم الحرة ذات السيادة.

• • •

obeikandl.com

تعديلات سرية على اتفاقية سايكس ـ بيكو

كانون الأول/ ١ ـ ٤ ديسمبر:

ـ اجتماعات بين رئيسي حكومتي فرنسة جورج كليمنصو وبريطانية لويد جورج لإدخال تعديلات سرية على اتفاق سايكس ـ بيكو.

وافق كليمنصو على طلب لويد جورج نقل الموصل وفلسطين إلى مناطق النفوذ البريطاني مقابل شرطين: الحصول على أسهم فرنسية في شركة النفط التركية في الموصل ووعد من بريطانية بدعم فرنسة في مطالبتها عند إقرار الانتدابات، بالانتداب على سورية بما فيها حلب والإسكندرونة وبيروت.

كانت موافقة كليمنصو شفهية وأكدها كتابة في مذكرة رسمية وجهها إلى لويدجورج في شباط/ فبراير ١٩١٩م.

• • •

الشيخ صالح العلي يعلن الثورة على الفرنسيين

كانون الأول/ ٥ ديسمبر:

ـ الشيخ صالح العلي يعلن في اجتماع عقده في قرية الشيخ بدر في سورية الثورة على الفرنسيين استمرت ثلاثة أعوام تكبدت خلالها القوات الفرنسية خسائر فادحة في شمال غرب سورية.

• • •

العالم الألماني فرتز هابر يحصل على جائزة نوبل

كانون الأول/ ١٠ ديسمبر:

- تحصّل العالم الألماني فرتزهابر على جائزة نوبل للكيمياء لاكتشافه عملية هابر لتخليق النشادر تجارياً بالاتحاد المباشر بين الأدروجين والنتروجين، وذلك بتسخين الغازين بعد خلطهما بالنسبة الصحيحة للتفاعل تحت ضغط يرتفع إلى ١٠٠٠ج وحرارة بين٤٠٠ و٦٠٠ درجة مئوية ويمرران فوق حفاز، ثم لإنزال النشادر المتكون بالإذابة في الماء أو بالإماعة، ويتحصل على النتروجين النقي اللازم للعملية من الهواء المائع.

• • •

اغتيال الدكتاتور سيدونيو بايش

كانون الأول/ ١٥ ديسمبر:

- في لشبونة، اغتيل الدكتاتور البرتغالي سيدونيو بايش عن ٤٦ سنة. وكان أحد الزعماء الذين أقاموا الجمهورية في البرتغال (١٩١٠م)، وفي ديسمبر ١٩١٧م أحدث إنقلاباً وانتخب رئيساً للجمهورية.

• • •

تنصيب السلطان عبدالكريم الفضل ملكاً على لحج

كانون الأول/ ديسمبر:

- في لحج (في جنوب اليمن) وبعد ما تم جلاء الترك عنها نهائياً، نصب الحاكم العسكري باسم الدولة البريطانية السلطان عبدالكريم الفضل ملكاً على لحج.

• • •

obeikandl.com

حدث في هذا العام

بريطانية تفرض حصاراً على الكويت

ـ فرضت بريطانية حصاراً على الكويت استمر إلى أن تمت الهدنة مع تركية.

• • •

إنزال الجنود البريطانيين في الكويت

ـ نزل الجنود البريطانيون في الكويت لأول مرة في التاريخ حيث سدت منافذ الكويت لإحكام الحصار على تركية.

• • •

تحريم زراعة الخشخاش في مصر

ـ تحريم زراعة الخشخاش (نبات الأفيون) في مصر وفرض زراعة الحبوب بدلاً منه.

• • •

سوء الأحوال الصحية في مصر

ـ عدد الوفيات يزيد على عدد المواليد نتيجة لسوء الأحوال الصحية واشتداد الفقر من جراء ظروف الحرب وبطش السلطة العسكرية البريطانية في مصر.

• • •

الجيش الألماني يستخدم المدفعية «بيغ بيرتا»

ـ الجيش الألماني يستخدم المدفعية «بيغ بيرتا» البعيدة المدى من عيار ٤٢٠ ميليمتراً لقصف باريس عن ٦٥ميلاً.

صنع هذه المدفعية غوستاف كروب وأطلق عليها اسم زوجته.

obeikandl.com

تدشين أول خدمة بريدية

- الولايات المتحدة تدشن أول خدمة بريدية نظامية في العالم.

• • •

تطوير جهاز سبر الأبعاد «السونار»

- طور (ب. لنجڤن) الفرنسي بالاشتراك مع فريق من العلماء سبر الأبعاد بالصدى (السونار)، ويمكن تركيب هذا الجهاز في الغواصات والسفن للكشف عن الأجسام تحت الماء بالاعتماد على الصدى.

• • •

اختراع طريقة لصناعة الزجاج المسطح

- اخترع المهندسان إميل فوركولت البلجيكي وإيرفينع كولبرن الأمريكي طريقة لصناعة الزجاج المسطح بشرائط تكمّل طريقة السحب والمدّ.

• • •

أول جراحة الأعصاب الحديثة

- جراحة الأعصاب الحديثة قد ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية في هذا العام ١٩١٨م برعاية واندفاع هارفي كوشينغ.

obeikandl.com